النقد الروائي عند المقداد السيوري (ت٨٢٦ ه) في كتاب كنز العرفان

هديل عبد الأمير ياسر المدني
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم التربية الإسلامية
sr814112@gmail.com

الاستاذ الدكتور عدي جواد علي الحجار
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم التربية الإسلامية
Oday.alhjjar@uokufa.edu.iq

Narrative criticism of Al-Miqdad Al-Syuri (d. 826 AH) in the book of kanz aleirfan

Hadeel Abdul Amir Yasser Al madani
University of Kufa - College of Basic Education- Department of Islamic Education

Prof. Dr. Uday Jawad Ali Al-Hajjar
University of Kufa / College of Basic Education- Department of Islamic Education

ألملخّص:

تعد السنة النبوية الشريفة الدعامة الاساسية للتشريع الاسلامي, وتأتي بعد القران الكريم فتكون تارة شارحه لقول الله عز وجل وتارة مفسرة وتارة موضحه ,وان الرواية الواردة عن النبي وال بيته (ع) تعد العمود الفقري للمعلومات الفقهية ,ولذلك اهتم المسلمون بنقل ما ثر عن النبي (ص) وتحروا في نقله الدقة, وقال تعالى(**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**) وكثير من الآيات التي تحث على اقتفاء اثر النبي (ص) واصبحت الرواية الشغل الشاغل لعلماء المسلمين في استنباطهم لأحكام والمسائل الفقهية وتفسير الآيات القرآنية , فالسنة الشريفة بينت لنا عدد الصلوات في اليوم الواحد وكيفيتها ,والزكاة وانواعها ومقاديرها والاصول التي تجب فيها ,اذ لا يمكن فهم الاسلام بدون السنة قال تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**) وقال تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) والسنة على اقسام هي قول, وفعل, وتقرير, وما يراد بالسنة القولية هي قول النبي وال البيت عليهم السلام وما نطق به هؤلاء من نصائح وارشادات ومواعظ وخطب في مناسبات معينه, والسنه الفعلية هو ما فعله الرسول الكريم وال البيت ع كأداء الفرائض واصدار الاحكام وتهيئة الجيوش للجهاد وتنظيم شؤون الدولة المالية والادارية, اما التقريرية سكوت النبي (ص)على قول او فعل صدر في حضرته وغيابه وعلم به فهذا السكوت دليل على صحة عمل المكلف .

ومن هنا فقد تكون الرواية هي المكملة لمراد الله عز وجل بع القران الكريم ولا يمكن الفصل بها عنه , اما النقد الروائي يأخذ دور اهم لمرحلة مابع الرواية حيث يقوم النقد بمعالجة الرواية

Abstract:

The honorable Sunnah of the Prophet is the mainstay of Islamic legislation, and it comes after the Holy Qur'an, so it is sometimes an explanation of the words of God Almighty, sometimes an explanation, and sometimes an explanation. R) And they investigated his transmission of accuracy, and the Almighty said (And he does not speak of desire (3) that it is only a revelation that is revealed) and many verses that urge to follow the footsteps of the Prophet (PBUH), and the novel became the preoccupation of Muslim scholars in their deduction of rulings and jurisprudential issues and the interpretation of the Qur'anic verses, The honorable Sunnah showed us the number and manner of prayers in one day, and the zakat, its types and amounts, and the principles in which it is obligatory, because it is not possible to understand Islam without the Sunnah, and the Sunnah is divided into sayings, actions, and affirmations. These are advice, instructions, sermons, and speeches on specific occasions, and the actual Sunnah is what the Holy Prophet and the House, peace be upon him, did, such as performing duties, issuing rulings, preparing armies for jihad, and organizing the state's financial and administrative affairs. This

بطريقة فنية تخلصه من الشوائب الداخلة علية وتوصله الى المدارس الاسلامية الفقهية والفكرية مذهبا" واضحا" بمعانيه ومطالبه .
وكان هذا هدف البحث وما سلطه المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ) على روايات في كتابه كنز العرفان وتمت دراسة النقد التفسيري الروائي بينه وبين الآراء الاخرى.

الكلمات الرئيسية: المقداد السيوري , كنزالعرفان , النقد الروائي , السنة القولية , السنة الفعلية , السنة التقريرية.

silence is evidence of the validity of the assigned work.
Hence, the novel may be the complement to what God Almighty wants to sell the Holy Qur'an, and it cannot be separated from it. As for the novel criticism, it takes a more important role for the post-narration stage, where the criticism treats the novel in an artistic way that rids it of the impurities entering it and connects it to the Islamic schools of jurisprudence and thought as a clear "doctrine." meanings and demands.
This was the aim of the research and what Al-Miqdad Al-Sayuri (d. 826 AH) influenced the narrations in his book The Treasure of Irfan, and the narrative explanatory criticism between him and other opinions was studied.

Keywords: Al-Miqdad Al-Sayuri, treasure of gratitude, novel criticism, the anecdotal year, the actual year, the declarative year.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد واله أشرف المخلوقين وسادات العالمين وائمة الثقلين المعصومين المنتجبين الطيبين الطاهرين عليهم صلوات رب العالمين من اول الايجاد الى ما لا حد له وحشرنا في سفينتهم التي من ركبها لم يضل ولم يهوِ.
ان موضوع علم النقد الروائي الذي هو صلب موضوع هذا البحث لم يكن في حد التفسير القرآني فقط بل تعدى الى علوم اخرى مثل علم الرواية والحديث الشريف وعلم الرجال والدراية وشمل ابحاثاً متعددةً مما ألبس البحث ثوبا جديدا في مجال البحث والتقصي عن المعلومات مما اعطاها دقة عالية وجودة في سرد المعلومات, وقد قام النقد بترتيب أوراق الكثير من البحوث, مما جعل السيوري(ت: ٨٢٦ هـ) الى اتخاذه سلاحا بيده للبحث عن اتم المعلومات وكان واضحا في كتابه

كنز العرفان الذي يعد ذات معلومات عالية في النقد والتحميص بحيث اصبح هذا الكتاب على رأس كتب التفسير والفقه الذي أدخل فيه بحوثا متنوعة سبق بها الذين كتبوا قبله وكان مصدر افتخار لمن جاء بعده, وقد بين جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المتوفى (ت:٨٢٦ هـ) سبب تأليفه الكتاب في مقدمته فقال: (فحداني ذلك على وضع كتاب يشتمل على فوائد خلا عنها اكثر التفاسير وفرائد لم يعثر عليها الا كل نحرير وضممت إلى ذلك فروعا فقهيّة تقتضيها نصوص تلك الآيات أو ظواهرها، ونكات معان وعجيب غرائب يلمع لدى الفضلاء زواهرها، يظهر بذلك من الآيات سرّها المكنون وجوهرها الثمين المصون بحيث يعجب بذلك النّاظرون وما يعقلها إلّا العالمون)[1], فهذا البحث تبحث النقد الروائي عند المقداد السيوري في كتابه كنز العرفان في فقه القران.

أولاً- سبب اختيار الموضوع

١- لاهمية النقد الروائي.
٢- تميز المقداد في مادته العلمية النقدية المبنية على الحجة والبرهان بعيداً عن الرأي المجرد والهوى الشخصي.
٣- عدم وجود دراسة اكاديمية تبحث في النقد الروائي عند المقداد.

ثانياً- هدف البحث

١- تسليط الضوء على مجهود علماء مدرسة اهل البيتع العلمية.
٢- بيان اهمية النقد الروائي للوصول الى مراد الله تعالى في عملية استنباط الاحكام الشرعية.
٣- الكشف عن شمولية الشخصية المعرفية للمقداد السيوري وتكاملية المعارف التفسيرية واللغوية والاصولية والبلاغية والحديثية عند المقداد السيوري.
٤- ابراز وعرض المنهجية النقدية االروائية على وفق المنهج الاكاديمي العلمي.

ثالثاً- أهمية البحث

١- تفعيل الدراسات الأكاديمية في تتبع الجهود النقدية عند علماء مدرسة اهل البيتع.
٢- بيان منهج الروائي المقارن عند المقداد السيوري وطريقة محاكمة الآراء التفسيرية المبنية على منهج الحجة والبرهان والاستدلال.

رابعا- منهجية البحث

إن المنهج الذي أتبعه هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، إذ قامت الباحثة على استقراء النصوص الروائية المبينة للحديث التي أشكل عليها المفسر وبحسب قراءته لآراء المفسرين النقدية ومن ثم تقوم الدراسة على منهج التحليل ، أي تحليل المسائل التي هي محل النقد وذلك بتقديم عرض موجز لها وبما يناسبه ، ثم عرض الرأي الروائي المنتقد،

خامساً-الدراسات السابقة

بحسب تتبعي السريع وجدت عدة مؤلفات في شأن الشيخ السيوري وكتابه كنز العرفان في فقه القران وكان من اهمها, منها ما كان يخص السيوري ومنها ما يخص السيوري وكتاب كنز العرفان.
١- المقداد السيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان – الدكتور عدي جواد الحجار- الطبعة الاولى ٢٠١٢م.

٢- الفقيه المتكلم المقداد السيوري الحلي, مجدد القرن التاسع هجري, وكاشف مغمضات العلوم, اعداد اكرم زيدان, مجلة الشعائر, العدد ٣٤, ٩/ ١/ ٢٠١٣, تصدر عن المركز الاسلامي. بيروت.
٣- منهج المقداد السيوري في تفسيره لآيات الأحكام وتطبيقاتها من خلال كتابه كنز العرفان في تفسيره فقه القران الصيام نموذجا, جعفر طالب حسين, مجلة كلية العلوم الاسلامية, تصدرها كلية العلوم جامعة بغداد, عدد ٥٧- (٣٠ اذار ٢٠١٩).
٤- المقداد السيوري ومنهجيته في مصادر التفسير القرآنية, أ. د. عدي جواد الحجار, المجلد ٢ عدد ٦١(٢٠٢١) اعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة تحت عنوان (المرجعية الدينية واثرها في بناء الانسان) عدد خاص بتاريخ ٢٠/ ٤/ ٢٠١٩.

سادساً- خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة و مبحثان وكان المبحث الاول يتضمن ست مطالب في ما يتعلق بالنقد الروائي وحياة المقداد ووصف كتابه والمبحث الثاني يتضمن مطلبان ضم انواع النقد الروائي ونماذج تطبيقية روائية للمقداد وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الاول: فيما يتعلق بالنقد الروائي

وكان البحث ويدور الكلام فيه عن ما وصل من كلام اهل بيت العصمةع او من فعلهم او من تقريرهم أي ما سكتوا عليه او امضوه لمن فعل فعلا امامهم من اصحابهم او المقربين لهم ويسمونه علماء الاصول بمبحث (السنة) ويأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب الله وهذا البحث يحمل هذه العناوين (النقد الروائي القولي, النقد الروائي الفعلي, النقد الروائي التقريري),ولابد لنا قبل البدء بالبحث نذكر شيئا "عن حياة الشيخ الجليل ولمحه عن كتابة:.

هو المقداد السيوري من اشهر علماء المذهب الإمامي الاثني عشري وهو غني عن التعريف لكن اقتضت ضرورة البحث ان يذكر شيئا عنه كي يتزين البحث بجمال التصنيف والمباحثة فذكره القمي قائلا: (الفاضل السيوري ويقال له أيضا (الفاضل المقداد) هو الشيخ الأجل أبو عبد الله المقداد ابن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي الغروي، كان عالما فاضلا فقيها محققا مدققا...)[٢].

وقد ذُكر في موسوعة طبقات الفقهاء: (المقداد بن عبد اللَّه بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي، شرف الدين أبو عبد اللَّه السيوري، الحلِّي ثم النجفي، المعروف بالفاضل المقداد، وبالفاضل السيوري، أحد أعيان الامامية, كان متكلِّماً متبحّراً، وفقيهاً كبيراً، ذا معرفة بفنون شتى)[٣].

فيتضح مما مرَّ أنَّ كنيته شرف الدين كما ذكر غير واحد بأنَّ كنيته جمال الدين واما لقبه فقد لقبه اكثر الفقهاء بالفاضل المقداد وبالفاضل السيوري.

وأما مولده فكان بمدينة سيور (وسيور قرية من توابع الحلة ونواحيها)[٤] ولم يذكر احد سنة ولادته.

وفي وصف كتابة:.قال الموسوعي الكبير اغا بزرك الطهراني: (كنز العرفان في فقه القرآن) تفسير لآيات

الاحكام ، للشيخ الامام شرف الملة والحق والدين أبي عبد الله مقداد بن جلال الدين عبد الله السيوري الحلي، تلميذ الشهيد الأول، وشارح "الباب الحادي عشر" رتبه على مقدمة وكتب بترتيب كتب الفقه وخاتمة أوله: [الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لكل شيء تبيانا وجعله لتصديق نبوته وتأييد رسالته حججا وبرهانا . .].يظهر من كلام الطهراني ان كتاب كنز العرفان كتبه

السيوري على ابواب الفقه ولم يكتبه بحسب ترتيب السور كما فعل غيره في تفسير الآيات فعندما يتطرق الى موضوع فقهي يحاول ان يستدل بأبرز الآيات واكثرها وضوحا ويستقل للموضوع استقلا تاما من حيث الاستدلال الروائي والعقلي.

المطلب الاول: النقد الروائي

كما هو واضح مما مر ومما سيأتي اهمية النقد الروائي للحديث الذي ورد عن المصادر الموثوقة فإنها بدون نقد تكتسب درجة عالية من القدسية مما تجعل الروايات الإسرائيلية والمزورة في محل اعتبار ولكن النقد يجردها من هذه القداسة ويجعلها في محط الاخذ والرد كي يبقي الروايات الصحية والمعتبرة في محل الوثاقة والاحترام.

اولاً- الغاية من النقد الروائي

وردت الاف الروايات والاخبار في بطون الكتب العربية وغيرها مما تخص الشأن الاسلامي بكل علومه وفنونه إلا أنَ الاهتمام الاكثر كان بالروايات الواردة عن النبي واله^لأنها هي الأصل في كل شأن ديني اسلامي واطلقوا على الروايات وفي وصف كتابة:.قال الموسوعي الكبير اغا بزرك الطهراني: (كنز العرفان في فقه القرآن) تفسير لآيات

الاحكام ، للشيخ الامام شرف الملة والحق والدين أبي عبد الله مقداد بن جلال الدين عبد الله السيوري الحلي، تلميذ الشهيد الأول، وشارح "الباب الحادي عشر" رتبه على مقدمة وكتب بترتيب كتب الفقه وخاتمة أوله: (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لكل شيء تبيانا وجعله لتصديق نبوته وتأييد رسالته حججا وبرهانا ..).

يظهر من كلام الطهراني ان كتاب كنز العرفان كتبه السيوري على ابواب الفقه ولم يكتبه بحسب ترتيب السور كما فعل غيره في تفسير الآيات فعندما يتطرق الى موضوع فقهي يحاول ان يستدل بأبرز الآيات واكثرها وضوحا ويستقل للموضوع استقلا تاما من حيث الاستدلال الروائي والعقلي.

بالسُنّة لأنها مسنونة من النبي الاكرم واله^ وهي مفسَّرة لكلام الله عز وجل ولا يمكن لاحد ان يقول حسبنا كتاب الله: (فالسُنّة النبوية هي المصدر الأصيل - كالقرآن - للتشريع ولا غنى لفقيه أو محدّث عنها، ومن قال: حسبنا كتاب الله فإنّما قاله بلسانه وأنكره بجنانه، إذ هو يعلم انّ كتاب الله وحده غير واف بالتشريع، وقد أكد النبيُ على تفنيد هذه المزعمة بقوله في حديث الأريكة الذي رواها أصحاب الصحاح والمسانيد بصور مختلفة .

أخرج ابن ماجة(ت٢٧٣هـ), بسنده عن المقدام أنّ رسول اللهُ قال: (يوشك الرجل متّكئاً على أريكته، يحدِّث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ألا وإنّ ما حرّم رسول اللهُ مثل ما حرّم الله)[٥].

وقال ابن حزم(ت٤٥٦هـ): (لو انّ امرءاً قال: لا نأخذ إلاّ ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمّة...وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال)[٦].

إلى غير ذلك من الكلمات التي أغنانا عن نقلها وضوح الموضوع واتفاق المسلمين عليه وإنّما اللازم طرح سائر ما يمتُّ إلى السنّة النبوية بصلة)[٧].

وان الرواية بكل فروعها ومداخلها وكيفية استعمالها في الفقه والتفسير واهمية الرجوع الى الروايات في كافة المجالات الدينية سيكون مدار البحث والتقصي, وسيكون كتاب كنز العرفان للسيوري مصدراً للبحث على ما سيأتي به من الروايات, مع العلم ان الروايات رغم تنوع ورودها في ابواب الفقه وعلم الكلام وعلم التفسير وغيرها من العلوم الدينية لكن يبقى تطبيق الرواية في

ميادين الفقه والفقاهة والتفسير والعقائد وباقي العلوم هو امرا ليس بالسهل ولا يمكن لأي انسان ان يستعمل الروايات بما يراه مناسبا له او لفهمه.

ثانياً- اهمية النقد الروائي

ان الروايات لها رجالها وعلماؤها الذين يميزون صحة الرواية وضعفها ومجهولية حال الراوي او المصدر الذي ينقلها وبعض الروايات تكون ناسخة ومنسوخة ومطلقة ومقيدة وعامة وخاصة والبعض جاء على نحو الكناية والاشارة وما مرت به الروايات من تحريف وتبديل ومنع من الكتابة على حسب الوضع السياسي التي مرت به الامة الاسلامية, الا ان السيوري كان ذو سعة من العلم والفهم اذ قام بنقل جملة من الروايات وترك روايات أخرى وذلك لأنه خبير في الروايات وسيتضح في الابحاث القادمة مدى قوته في فهم الروايات وكيف استعملها وكيف وظفها في مكانها الصحيح حيث جعلها خالية من الشوائب.

المطلب الثاني: تعريف الرواية والحديث والخبر والفرق بينهما

لابد من توضح امرٍ مهمٍ وهو ما الفرق بين علم الدراية وعلم الرجال؟ وهل هذا الفرق ذو اهمية ام لا؟ (فقد وردت في الكتب المعنيّة بهذا الموضوع مطالب شتّى، منها: إن موضوع علم الدراية موضوع كلّي يتناول الحديث من حيث سنده أو متنه أو كليهما، وغايته قبول أو ردّ الخبر. بينما موضوع علم الرجال جزئي ويبحث فيه عن أوصاف رواة السند فرداً فرداً، ولا صلة له بالمتن أو بمجموع السند، وغايته معرفة الراوي الضعيف من الثقة وما شابه ذلك, وبعبارة أُخرى: إنّ موضوع علم الرجال هو المحدّث، وغايته معرفة أوصافه.

بينما الموضوع الذي يبحث علم الدراية هو الحديث، وغايته معرفة أقسام الحديث، وتدخل الأبحاث المتعلّقة بمتن الحديث في إطار علم الدراية أيضاً)[٨], هذا هو الفرق بين علم الرجال وعلم الدراية فالروايات لا بد لها ان تمر على علم الدراية وعلم الرجال كي تخرج خالية من الشوائب والغبار ويعتبران هذان العلمان هما الحكم الرئيسي في معرفة صحة متن الرواية وصحة الناقلون لها وينبغي على المفسر او الفقيه ان يكون ذو سعة واطلاع في علم الرجال او ما يسمى بعلم الجرح والتعديل وعلم الدراية.

ثم ان الكلمات للخبر او الاثر او الحديث والبعض يسموه السنة واسماء كثيرة هي مختصر لما نقله الماضون من الاخبار عن النبي وال بيتهع والصحابة والتابعين.

اولاً- تعريف الرواية لغةً واصطلاحاً.

١- تعريف الرواية لغةً

أ- الفراهيدي(ت١٧٥هـ): (الرواية: رواية لشعر والحديث, ورجل راوية: كثير الرواية, والجميع: رواة)[٩].

ب- الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): (روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى وهو راوية للمبالغة)[١٠].

٢- تعريف الرواية اصطلاحاً

أ- الطريحي(ت ١٠٨٥هـ): (الرواية في الاصطلاح العلمي: الخبر المنتهي بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهي إلى المنقول عنه من النبي أو الإمام ، على مراتبه من المتواتر والمستفيض، وخبر الواحد على مراتبه أيضا)[١١].

ب- الصدر (ت١٣٥١ ه): (كلام يحكي قول المعصوم ، أو فعله ، أو تقريره)[١٢].
ت- الفضلي: (نقل الحديث بالإسناد)[١٣].

ثانيا- تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً
١- تعريف الحديث لغةً
أ- الجوهري (ت٣٩٣هـ): (المحادثة، والتحدث، والتحادث، والتحديث معروفات...
ورجل حدث وحدث بضم الدال وكسرها، أي حسن الحديث, ورجل حديث مثال فسيق، أي كثير الحديث, وتقول: سمعت حديثي حسنة، مثل خطيبي والأحدوثة: ما يتحدث به.
ورجل حدث ملوك، بكسر الحاء، إذا كان صاحب حديثهم وسمرهم, وحدث نساء، يتحدث إليهن, وتقول: افعل ذلك الامر بحدثانه وبحداثته أي في أوله وطراءته, ويقال للرجل الصادق الظن محدث، بفتح الدال مشددة)[١٤].
ب- ابن منظور(ت٧١١هـ): (الحديثُ: الجديدُ من الأَشياء, والحديث: الخَبَرُ يأْتي على القليل والكثير، والجمع أَحاديثُ، كقطيع وأَقاطِيعَ، وهو شاذٌّ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه حِدْثانٌ وحُدْثانٌ، وهو قليل...
وبالحُدْثانِ أَيضاً, ورواه ابن الأَعرابي بالحَدَثانِ، وفسره فقال: ذا أَصابه حَدَثانُ الدَّهْرِ من مَصائِبه ومَرارِئه أَلْهَتْه بدَلِّها وحَدِيثها عن ذلك وقوله تعالى: {إِن لم يُؤْمِنوا بهذا الحديث أَسَفاً}[١٥] عنى بالحديث القرآن, عن الزجاج الحديثُ: ما يُحَدِّثُ به المُحَدِّثُ تَحْديثاً, وقد حَدَّثه الحديثَ وحَدَّثَه به... وقوله تعالى: {وأَما بِنِعْمةِ ربك فَحَدِّثْ}[١٦]؛ أَي بَلِّغْ ما أُرْسِلْتَ به، وحَدِّث بالنبوّة التي آتاك الله، وهي أَجلُّ النِّعَمِ, وسمعت حِدِّيثي حَسَنَةً، مثل خِطِّيبيي، أَي حَديثاً, والأُحْدُوثةُ: ما حُدِّثَ به)[١٧].
ت- الطريحي(ت ١٠٨٥هـ): (الحديث: ما يرادف الكلام، وسمي به لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا)[١٨].
اتفق علماء اللغة في المعاجم العربية ان كلمة الحديث هي مشتقة من حدَث يحدث أي يكلم وجاء منه المحدث الذي يتكلم والبعض من علماء اللغة قالوا ان كلمة الحديث معروفة لدى السامع ولم يتعرضوا لها وقد شابهها باللفظ واختلف في المعنى كلمه حدث التي تطلق على الشاب وكلمة حديث التي تطلق على البيت الذي بني في الوقت الحاضر.
٢- تعريف الحديث اصطلاحاً
أ- البابلي: ((الخبر والحديث) مترادفان (بمعنى) واحد (وهو) اصطلاحاً: (كلام يكون لنسبته خارج في أحد الأزمنة) الثلاثة؛ أي يكون له في الخارج نسبة ثُبوتيّة أو سلبيّة (تطابقه) أي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج؛ بأن يكونا سلبيّين أو ثبوتيّين، (أو لا) تطابقه؛ بأن يكون أحدهما ثبوتيّاً والآخر سلبيّاً)[١٩] وهو قريب مما قاله الفضلي من(أن الحديث والخبر مترادفان على معنى واحد، وهو: الكلام الذي يكون لنسبته خارج في أحد الأزمنة، سواء طابق نسبته الخارجية أم لم يطابقها)[٢٠].
ب- البصري: (الْحَديث: كَلامٌ يحكي قَوْلَ المَعْصُوم، أو فعلَه، أو تقريرَه, وإطلاقُه على ما ورد عن غيره مجازٌ, ويرد على عكسِهِ بالمسموع منه غير محكيّ عنه آخر، فانضمام القَول إلى التعريف بأن يقال: إنّه قولُ المَعْصُوم، أو حكاية قوله، أو فعله، أو تقريره)[٢١].

ثالثاً- تعريف الخبر لغةً واصطلاحاً
١- تعريف الخبر لغةً
أ- الفراهيدي(ت١٧٥هـ): (خبر: أخبرته وخبرته، و الخبر: النبأ، ويجمع على أخبار.

و الخبير: العالم بالأمر, والخبر: مخبرة الإنسان إذا خبر أي جرب فبدت أخباره أي أخلاقه, و الخبرة: الاختبار، تقول: أنت أبطن به خبرة، وأطول به عشرة)[٢٢].

ب- ابن السكيت(ت٢٤٤هـ): (الخبر: المزادة, ويقال للناقة إذا كانت غزيرة خبر، تشبه بالمزادة, والخبر: العلم بالشيء, خبرا ويقال قد خبرت الرجل فأنا أخبره خبرا, خبرة ويقال: من أين خبرت هذا، أي من أين علمته)[٢٣].

٢- تعريف الخبر اصطلاحاً

أ- الكلباسي (ت١٣١٥هـ): (الخبر: كلام يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره على ما عُرّف به الحديث)[٢٤].

ب- البصري: (الخَبَرُ: يطْلق على ما يقابل الإنشاء تارةً، وأُخرى ما ورد عن غير المعصوم× من الصحابي والتابعي ونحوهما، وثالثاً ما يُرادف الحديث وهو الأكثر, فعليه إنّه كلام يكون لنسبتِهِ خارجٌ في أحد الثلاثة)[٢٥].

ت- البابلي: (أنّ الخبر إمّا مطابق للواقع أو لا، وكلّ منهما إمّا مع اعتقاد أنّه مطابق، أو اعتقاد أنّه غير مطابق، أو بدون الاعتقاد, فهذه ستّة أقسام:

واحد منها صادق، وهو المطابق للواقع مع اعتقاد أنّه مطابق, وواحد كاذب، وهو غير المطابق مع اعتقاد أنّه غير مطابق .

والأربعة الباقية: وهي المطابقة مع اعتقاد اللا مطابقة، أو بدون الاعتقاد، وعدم المطابقة مع اعتقادها، أو بدون الاعتقاد - ليست بصدق ولا كذب, فكلٌّ من الصدق والكذب بتفسيره أخصّ منه بتفسير الجمهور)[٢٦].

يقع في هذه التعاريف علامة استفهام؟ مفادها ان الحديث قول المعصوم او فعله او تقريره وهو نفس تعريف الخبر فيرد البصري على هذا الاستفهام قائلا: (ويرد انتقاضُ عكسِهِ بالمنقول بالمعنى فقط. وَطردِهِ بكثير من عبارات الفقهاء فروعاً.

وإمكانُ الجواب عن الأوّل بإمكان إرادة العموم بالحكاية, وعن الثاني بإمكان اعتبار الحيثيّة فيها, وَالخَبَرُ: يطْلق على ما يقابل الإنشاء تارةً، وأُخرى ما ورد عن غير المعصوم من الصحابي والتابعي ونحوهما، وثالثاً ما يُرادف الحديث وهو الأكثر, فعليه إنّه كلام يكون لنسبتِهِ خارِجٌ في أحد الثلاثة)[٢٧].

المطلب الثالث: الاساسيات في علم الحديث

اولاً- عناصر الرواية

تتكون الرواية من عمودين هما صلب الموضوع بالنسبة لما ينُقل من المرويات والاخبار فهذان العمودان وهما السند والمتن مدار البحث والمطالعة لدى الفقهاء وعلماء الدين.

١- السند: وهو سلسلة الرجال الناقلون للرواية او الخبر او الحديث وكما عرفه المجدي قائلا: (السند: طريق المتن و هو جملة من رواه، مأخوذ من قولهم: فلان سند أي معتمد.

قيل: إنّ السند هو الإخبار عن طريق المتن، و عليه فالسند و الإسناد بمعنى، و على أوّل ما ذكرناه- و هو الأظهر-)[٢٨].

وعرفه سرور قائلا: (معتمد الإنسان أي ما استند عليه، وهو عند المحدثين: الطريق الموصلة إلى المتن الذي هو ألفاظ الحديث)[٢٩].

٢- المتن: وهو نص الخبر ان كان عبارة عن نقل كلام او فعل او رسالة او واقعة وقعت في زمن ما, فهذان العمودان هما العمدة والمعتمد بالنسبة للحديث والأخبار والمرويات: وعرفه سرور قائلا: (في اللغة: ما اكتنف الصلب من الحيوان، و متن الشيء: القوي، و منه الحبل المتين, لفظ الحديث الذي يتقوّم به المعنى، و هو مقول النبيّ و ما في معناه)[٣٠].

ثانياً- اقسام الحديث

وهو الخبر المتواتر او الخبر الواحد ويلاحظ فيه ان هذا الخبر هل هو وارد على لسان اغلب الفقهاء ام انه خبر يتناقله البعض دون البعض ويعد موضوع الخبر المتواتر والخبر الواحد من امهات الابحاث الاصولية والفقهية والرجالية ويدار عليه مدار الاحكام الشرعية وقد اختلف الفقهاء في ان الخبر الواحد هل الاخذ به جائز؟ او غير جائز.

وثم انه لا يختلف اثنان من بين الامامية والسنة بأن الخبر المتعلق بالحكم الفقهي او العقائدي او أي موضوع ديني له صنفان الخبر المتواتر وخبر الآحاد وهذه الاصناف تختلف عن اقسام الخبر الذي مر في البحث من حيث الصحة والضعف: (لقد قسم الباحثون في الحديث وأحوال الرواة الخبر إلى قسمين متواتر وآحاد، وتحدثوا عنهما من حيث معناهما، وأقسامهما وشرائط الاعتماد عليهما بإسهاب في مؤلفاتهم الموضوعة لهذه الغاية، واختلفت آراؤهم في كثير من النظريات والأفكار المتعلقة بهذه المواضيع كما هو الحال في جميع المباحث التي يدخلها عنصر الاجتهاد، وما لا شك فيه ان تحديد التواتر وشروطه، واخبار الآحاد وأصنافها، وما يتعلق بذلك من المواضيع التي تتصل بعلمي الرجال والدراية مباشرة، هذه المواضيع وما يتعلق بها تتسع لاختلاف الأنظار وتضارب الآراء ولذلك لا يصح ان ننسب رأيا إلى الشيعة أو السنة في هذه المواضيع وغيرها من المواضيع الاجتهادية الا إذا اتفق الأكثر عليه، أو كان معبرا عن رأي الأغلبية منهم، اما نسبته إلى أحد الفريقين الشيعة أو السنة لمجرد وجوده في كتاب، أو لمجرد كونه يعبر عن رأي بعض الافراد، أو الجماعات، فهو من الأغلاط التي وقع فيها أكثر المؤلفين)[٣١].

١- الخبر المتواتر

ان كلمة الخبر او الحديث هما من الناحية الفنية واحدة وتعني هذه الكلمة ما ينقل عن الماضين فالبعض يسميه بالخبر المتواتر ويعرفه بانه(الخبر إن بلغ رُواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب واستمرّ ذلك الوصف في جميع الطبقات - حيث تتعدّد - فمتواتر)[٣٢]. والبعض يسميه ب(الحديث المتواتر: هو الذي يرويه كثرة من الرواة تبلغ حد إحالة العادة اتفاقهم على الكذب)[٣٣].

يجب في نقل الاخبار الوثاقة في الناقل وان تتفق الناس كلها على صدقه ووثاقته, والا ما فائدة كثيرة الناقلين وهم ليسوا بثقات او مأجورين او مغرضين بنقل خبر ما ومن اشهر احاديث المتواترة هو حديث الغدير وحديث الكساء وحديث نزول جبرائيل على النبيّ في غار حراء وغيرها من الاحاديث التي لا يمكن تكذيبها من كافة فرق المسلمين.

٢- الخبر الواحد (خبر الأحاد)

جمع الفضلي عدد من تعريفات العلماء والفقهاء لتعريف الخبر الواحد او ما يسمى بخبر الاحاد ثم قام بتلخيص التعريف قائلا: (التعريفات القائلة بأن خبر الواحد هو الذي لا يبلغ حد التواتر، سواء كان راويه واحدا أو أكثر من واحد)[٣٤] وكما هو واضح ان الحديث المتواتر له كثرة من الناقلين اما الخبر الواحد فلا كثرة له وهو ما يمكن ان نقول عنه بان ناقلوه قليلون وانما يسمى خبر الواحد وذلك لقلة ناقليه وليس لان ناقله واحد فيمكن ان يكون ناقليه ثلاثة او اربعة او اقل او اكثر

ولكن لم يصل حد الحديث المتواتر, واغلب هذه الاحاديث هي احاديث الاحكام الشرعية الواردة في احكام الصلاة والصوم وغيرها فلهذا يقع اختلاف الفقهاء فيما بينهم في بعض الاحكام الشرعية.
والخبر الواحد او ما يسمى بخبر الاحاد يقسم (إلى قسمين رئيسين هما: المقرون ، وغير المقرون, أو كما يعبر بعضهم: المقترن، وغير المقترن, أو المحفوف بالقرائن، وغير المحفوف بها)[٣٥] ويعني ان الخبر الواحد المقترن او المقرون بالقرائن التي تدل على صحته ومنها ان الحديث لم يخالف القران او سنة النبي واهل بيت^ وان يكون قريبا للواقع الاسلامي.
واما غير المقرون فيكون مختلفا نوعا ما عن باقي اخوته من الاحاديث فيعرفه الفضلي قائلا: (وهو ذلكم الخبر الذي لا يبلغ مستوى التواتر، ولم يقترن بما يساعده على إفادة العلم بصدوره, وأقصى ما يفيده إذا توافرت في إسناده شروط الصحة هو الظن بصدوره عن المعصومع)[٣٦].

ثالثا- اصناف الروايات

يصنف علم الحديث الراوية في العصور السابقة أي الى ما قبل عصر العلامة الحلي(ت٧٢٦هـ) الى صحيح وضعيف ثم من بعده اصبح له اقسام اربعة[٣٧] بإضافة الحسن والموثق واختلفت اقول العلماء حيث يعتبر البعض التقسيم الاول هو الصحيح ويعتبر البعض الاخر التقسيم الجديد هو الصحيح بينما يتفق الكل على التقسيم الاول هو الاصل والقسم الثاني متفرع منه (لا يختلف الحال كثيرا بين المحدثين من سنيين وشيعيين من حيث تصنيف الحديث إلى أكثر من صنفين، مع الاعتراف بان التقسيم الطبيعي للحديث الذي تنطوي فيه جميع الأقسام وتتفرع عنه جميع الأصناف، هو اما ان يكون مقبولا، أو مردودا، والمقبول يرادف الصحيح كما وان المردود يرادف الضعيف، ولكنهم مع ذلك اصطلحوا على تقسيمه إلى الأقسام الثلاثة التالية .
الصحيح، والحسن، والضيف وبقية الفروع والمصطلحات تتفرع عن هذه الأصناف الثلاثة، وقد أنهاها بعضهم إلى مائة نوع، كل نوع منها علم مستقل على حد تعبيرهم)[٣٨]. اتفق الاكثر من فقهاء الامامية في الوقت الحالي على ان الحديث له اربعة اقسام: (ويقسم الخبر المسند باعتبار مستوى أحوال الرواة من حيث الوثاقة واللا وثاقة, أو قل: يقسم على أساس تقييم السند من حيث الاعتبار واللا اعتبار، إلى أربعة أقسام هي: الصحيح والحسن والموثق والضعيف)[٣٩], وعلى كل حال وعلى ما اختلف عليه تبقى للفقيه نباهته العلمية من حيث القوة والضعف للخبر الوارد عن المعصومع.

١- الحديث الصحيح: (وهذا يعني أن الحديث الصحيح هو المسند الذي تتامت فيه سلسلة السند من آخر راو له حتى المعصوم الذي صدر منه الحديث، مع اشتراط أن يكون كل واحد من الرواة في جميع أجيال الرواية إمامياً عادلاً ضابطا في حفظه للحديث ونقله له)[٤٠].

٢- الحديث الحسن: وهو من اهم انواع الاحاديث والاخبار الذي لا تشوبه شائبة: وعرفه اهل الاختصاص بانه: (هو الذي يتصل سنده بواسطة العدول واحدا عن واحد ولم يبلغوا درجة غيرهم من حيث الضبط والاتقان، ولا بد فيه بالإضافة إلى ذلك أن يسلم من الشذوذ والتعليل، وهو اما حسن لذاته، وبلا توسط أمر خارج عن حقيقته، واما ان يستمد حسنه من أمر خارج عنه، كما لو كان أحد رواته مستورا لم تثبت أهليته أو عدمها، ولكنه لم يكن مغلا ولا متهما بالكذب، وبالإضافة إلى ذلك كان معتضدا برواية أخرى مماثلة له باللفظ، أو مؤيدة لمعناه
الحديث في مثل هذه الحالة يستمد حسنه من الرواية المماثلة له، أو الرواية المؤيدة لمعناه)[٤١].

٣- الحديث الموثق: (وهو ما دخل في طريقه من ليس بإمامي لكنه منصوص على توثيقه بين الأصحاب ولم يشتمل باقي الطريق على ضعف من جهة أخرى ويسمى القوي أيضا ويستعمل اللفظ الأول في المعنيين المذكورين في ذينك القسمين)[٤٢].

٤- الحديث الضعيف: (وعرفوه بأنه الذي لا تجتمع فيه شروط أحد الأقسام الثلاثة المتقدمة, وذلك بأن يشتمل سنده على راو مضعف أو مجهول الحال, ومؤنثه (ضعيفة)، ويجمعان على (ضعاف) - بكسر الضاد)[٤٣].

المطلب الرابع: مراحل تدوين الحديث

ان الباحث حول الأحداث التي مرت على اتباع اهل البيت^ سوف يعرف كيف عانى رجال الحديث واصحاب الائمة^ من الاضطهاد والتعسف من قبل سلاطين الضلالة والجور (وقد جرت السيرة في ظل هذا الحظر على ترك كتابة السنة وصارت النتيجة حرمان الأمة من عدل الكتاب وقرينه، ولو صح ما ذكره الخليفة من التعليل، وقد جرت السيرة في ظل هذا الحظر على ترك كتابة السنة وصارت النتيجة حرمان الأمة من عدل الكتاب وقرينه، ولو صح ما ذكره الخليفة من التعليل، لوجب على الأمة في جميع الأجيال والقرون تمزيق الصحاح والمسانيد والقضاء على السنة النبوية، ولا ينتج ذلك الا البوس والشقاء والتجاءها في مجال التشريع والأخلاق والسياسة والنظم الاجتماعية إلى القوانين الموضوعة بيد البشر الخاطئ)[٤٤].

ورغم ما عانى الرسول من تثبيت الرسالة الاسلامية (لقد رحل النبي الأكرم' بعد أن عانى ما عانى من المشاق وتحمل ما تحمل من المتاعب، وقد خلف في أمته الإسلامية وديعتين عظيمتين هما: الكتاب والعترة, وأمر بالتمسك بهما إلى يوم القيامة حيث قال: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا.

وتواتر هذا الحديث، واستفاضته وصحة متنه وسنده تغنينا عن الإفاضة حوله)[٤٥], ورغم تواتر هذا الحديث فقد منع الرجال الذين جاؤوا بعد رحيل الرسول الاكرم' كتابة الحديث ونقل الرواية وقالوا حسبنا كتاب الله رغم ما فيه من متشابه ومنسوخ يصعب فهمه من المسلمين بدون الرواية وعاقبوا اشد العقوبة على التكلم بالروايات وعلى الرغم من هذا كله فقد قام الرواة بدور يشكرون عليه بما قاموا به من جمع كلام المعصومينع وكان هذا الجمع بأمر من المعصوم×: وقد ذكر محمد كلانتر (وظاهرة التدوين ظهرت من أيام الإمام الباقر× ونمت أيام الإمام الصادق×، ولا سيما فقد أخذ الإمام الصادق×- لما رأى من ضياع الأحاديث والسنن- يحث الرواة والعلماء على تدوين السنة وكتابتها .

قال عاصم: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله الصادق×: اكتبوا، فإنكم لا تحفظون إلا بالكتابة, وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله× فقال: ما يمنعكم من الكتاب ؟ ! إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا، إنه خرج من عندي رهط من أهل البصرة يسألون عن أشياء فكتبوها, وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله× يقول: اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا, وكذلك نجد أن, الإمام الصادقع كان يدفع أصحابه وتلامذته إلى التدوين، وكتابة الحديث، خوفا عليه من الضياع والاضطراب)[٤٦], واثر عدم جمع الحديث دخول الكثير من الروايات غير الدقيقة والمحرفة: (كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتاب، إلى ما بعد المائة الأولى للهجرة وصدر كبير من المائة الثانية، ان اتسعت أبواب الرواية وفاضت انهار الوضع، بغير ما ضابط ولا قيد، حتى بلغ ما روي من الأحاديث الموضوعة عشرات الألوف، لا يزال أكثرها مثبتا في الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ووضع الحديث على رسول اللَّه'، كان أشد خطرا على الدين وأنكى ضررا بالمسلمين من تعصب أهل المشرقين والمغربين)[٤٧].

ولم يكن جمع الرواية رغبة نفسية من الرواة بل كان يدل على حرصهم على الدين, وقد مر التدوين بمرحلتين حسب ما يقول الفضلي: (مر تدوين الحديث عند الشيعة بمرحلتين هما: مرحلة المجموعات الصغيرة ومرحلة المجموعات الكبيرة.

١ـ مرحلة المجموعات الصغيرة: ويمكننا أن نطلق عليها (مرحلة الروايات المباشرة والمبكرة)، ذلك أن من هذه المجموعات، والتي عرفت بين المحدثين ب (الأصول)، تقوم في منهج تأليفها على رواية المؤلف عن الامام مباشرة، أو بتوسط راو واحد فقط بينه وبين الامام، أي أن المؤلف يروي الحديث عمن رواه عن الامام مباشرة, وكانت هذه المجموعات من حيث العدد كثيرة بلغت الأربعمائة...

٢ ـ مرحلة المجموعات الكبيرة: وهي مرحلة إعداد وتأليف الكتب الكبيرة التي جمع فيها ما في مدونات الحديث في المرحلة السابقة، وتختلف عنها في الإضافات على الاسناد بذكر الرواة من مؤلف الكتاب الجامع إلى مؤلف الكتاب الأصل، وفي التبويب وفق أبواب الفقه أو الموضوع الذي من أجله ألفت, وتمثلت هذه المجموعات الكبيرة فيما عرف بين المحدثين ب (الجوامع المتقدمة)... وهي الكتب المعروفة ب (الكتب الأربعة):

١ – الكافي, ٢ ـ من لا يحضره الفقيه, ٣ ـ التهذيب, ٤ ـ الاستبصار, وتعرف أيضا بالكتب الأربعة الأصول)[٤٨].

وجرت عادة العلماء بكتابة مدونات أكبر من الأصول الأربعة فكانت حصيلة ما كتبه المجلسي في بحار الانوار مائة وعشر مجلدات وكتب الحر العاملي وسائل الشيعة في ثلاثين مجلداً لآخر طبعه منه وكتب النوري مستدرك وسائل الشيعة باثنين وثلاثين مجلداً وغيرها من المدونات الكبرى.

فعانى الكثير من اصحاب الائمة^ في كتاباتهم وجمعهم لاحاديث اهل البيت^ ورغم كل ما مر عليهم من الضغط والاضطهاد صدر عنهم الالاف الكتب وتميز من هذه الالاف اربعمائة كتاب اصبحت اصول الحديث لدى الفقهاء من بعد الغيبة الكبرى(٣٢٩هـ) حيث اصبح النقل المباشر عن اهل البيت^ مستحيل وتوقفت المرويات المباشرة عنهم^ وبدأوا بتصنيف مؤلفات تجمع ما جاءهم من الروايات عن المعصومين^ فكانت الحصيلة مئات المؤلفات بكافة فنون الحياة الدينية من فقه وتفسير واخلاق وقصص وغيرها من المرويات.

المطلب الخامس: علم الرجال

هو الحارس الامين للرواية والكاشف عن مدار صدقها وصحتها من خلال كشف احوال الرواة الذين ينقلون الرواية: (فلا محالة تزداد الحاجة إلى علم الرجال، فإن به يعرف الثقة عن الضعيف وبه يتميز الغث عن السمين ومعه لا مناص من الرجوع إليه للتفتيش عن أحوال الرواة الواقعين في سلسلة السند واحدا بعد واحد ليظهر أنه موثوق به ليؤخذ بخبره أو أنه ضعيف لئلا يعتمد على إخباره حتى الرواة الواقعين في السند بعد ابن أبي عمير وزرارة وأضرابهما ممن ادعوا الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم في الرجال، وذلك لأن هذا الاجماع ليس بأزيد من الاجماعات المنقولة التي لا نعتمد عليها في الأحكام .

على أنه غير معلوم المراد وهل أريد به أن السند إذا كان معتبرا إلى تلك الجماعة لم ينظر إلى من وقع بعدهم في سلسلة السند من الرواة ، بل يحكم باعتبارها ولو كان الراوي الواقع بعدهم غير معلوم الحال عندنا ليكون ذلك توثيقا إجماليا لهؤلاء الرواة أو أن المراد به توثيق أصحاب الاجماع في أنفسهم ليكون معناه أن الجماعة المذكورين ثقات أو عدول وإن كان بعضهم واقفيا أو فطحيا أو غيرهما من الفرق ، ولم يرد توثيق لبعضهم مع قطع النظر عن هذا الاجماع فالسند إذا تم من غير ناحيتهم فهو تام من جهتهم أيضا لأنهم ثقات أو عدول.

وأما من وقع في السند بعدهم فلا يكاد يستفاد توثيقه من الاجماع بوجه؟ وبما أن كلا من الأمرين محتمل الإرادة في نفسه فيصبح معقد الاجماع مجملا ولا يمكننا الاعتماد عليه إلا في المقدار المتيقن منه وهو الأخير، والمتحصل أن علم الرجال من أهم ما يتوقف عليه رحى الاستنباط والاجتهاد)[٤٩], ومما لا شك فيه ولا ريب أنَّ الفقه هو أشرف العلوم إذ إن حصول الفتوى يحتاج الى عدة موارد ومن اهمها الرواية الواردة عن بيت العصمة^ ولكن لا يمكن لأي احد ان يعرف معنى الرواية او يعلم منبعها الا الفقيه: (أنّ أشرف هذه العلوم وأفضلها علم الفقه، إذ بواسطته تشخّص وتحفظ أوامر السماء ونواهيها، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأولى لهذه الأحكام، وهي الأدلَّة الأربعة التي منها السنّة المطهّرة، والتي تعدّ المصدر الثاني في التشريع بعد كتاب اللّه تبارك وتعالى, ولما كانت السنّة بما فيها قول المعصوم أو فعله أو تقريره على هذه الأهمية العظيمة والخطيرة، فكان لا بدّ من إحراز صدورها عنهمع - بطريق علمي أو وجداني- من خلال الاطمئنان الكامل بصحّة سند الروايات التي بطبعها تكون حاكية عنها, وهذا بالطبع لا يتيسّر لكلّ مستنبط إلَّا إذا كانت له إحاطة تامّة برجال السند، وهل أنّهم أهل للاعتماد على نقلهم والاطمئنان بصحة منقولاتهم أم لا)[٥٠].

المطلب السادس: الاهتمام بالروايات على لسان القران الكريم و اهل البيتع

اهتم القران الكريم بتوجيه المسلمين باتباع الروايات الصادرة عن النبي الاكرمٰ والاهتمام بكلامهٰ وكذلك وجه النبي الاكرم وآل بيته^ المسلمين بالاهتمام والاخذ بكلام المعصومع وهنا مجموعة من الآيات الكريمة والروايات الشريفة في هذا الموضوع.

١- الآيات

أ- { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ}[٥١].

ب-{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[٥٢].

ت- {وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[٥٣].

٢- الروايات والاخبار

أ- عن رسول اللهٰ (من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة: الله ، ورسوله، والذي حدث به)[٥٤].

ب- عن رسول اللهٰ: (إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا ، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه)[٥٥].

ت- قال أبو جعفرع: قال رسول اللهٰ: (إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمدٰ فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا ، والانكار هو الكفر)[٥٦].

ث- عن الإمام الصادقع: (ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف)[٥٧].

ج- عن أبي عبد اللهع قال: (خطب النبيٰ بمنى فقال: أيها الناس ما جاء كم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاء كم يخالف كتاب الله فلم أقله)[٥٨].

ح- عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدثني حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبد اللهع عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به ؟

قال : (إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله أو من قول رسول الله' وإلا فالذي جاء كم به أولى به)[٥٩].

هذه مجموعة من الروايات عن اهل البيتع ترشدنا الى الاخذ بالروايات عنهم وعرضها على كتاب الله ولا ينبغي لاحد ان يكذب الراوي الا اذا كانت روايته مخالفة لكتاب الله تعالى ويأمر اهل البيت^ الناس الرجوع الى رواياتهم والتفكر بيها

المبحث الثاني: انواع النقد الروائي

في هذا المبحث سيتجه البحث في موضوع انواع نقد الرواية الواردة عن المعصومع وكما هو معلوم ان هذا النقد هو ليس اعتراض على الرواية او الشك في صحتها بل يكون النقد في توجيه المعنى الصحيح للفهم او اظهار المطلوب من الروايات ومعالجة الروايات في كيفية اطلاقها من المعصومع ففي بعض الاحيان تكون الروايات عبارة عن قول بالألفاظ وبعض الاحيان تكون الروايات مفهومة من فعل المعصوم× وبعض الاحيان عن طريق التقرير فهذه ثلاثة انواع لطريقة فهم الروايات.

المطلب الاول: النقد الروائي القولي

ان تخصص هذا المطلب في نقد الروايات الكلامية واللفظية اذ يعالج الكلام الوارد في الروايات التي تلفظها ع.

اولاً- أهمية النقد الروائي القولي

ان معرفة الرواية الواردة عن المعصومع او غيره دينية كانت او تاريخية او عقائدية او في مجالات اخرى, دقيقة كانت؟ ام غير دقيقة, فلا بد اولا النظر الى سندها او الحصول بطريقة اخرى خارج علم الرجال بوثاقة هذه الرواية فينقل الغروي في تقريراته على استاذه الخوئي قائلا: (يقول الهمداني: ليس المدار عندنا في جواز العمل بالرواية على اتصافها بالصحة المطلوبة وإلا فلا يكاد يوجد خبر يمكننا إثبات عدالة رواتها على سبيل التحقيق لولا البناء على المسامحة في طريقها والعمل بظنون غير ثابتة الحجية, بل المدار على وثاقة الراوي أو الوثوق بصدور الرواية وإن كان بواسطة القرائن الخارجية التي عمدتها كونها مدونة في الكتب الأربعة أو مأخوذة من الأصول المعتبرة مع اعتناء الأصحاب بها وعدم إعراضهم عنها ... إلى أن قال: ولأجل ما تقدمت الإشارة إليه جرت

سيرتي على ترك الفحص عن حالهم انتهى)[٦٠]

ثانياً- الأسباب التي تغير مجرى الرواية

توجد بعض الامور تغير مجرى الرواية من اصل صدورها من المعصومع فانه في بعض الاحيان يختار جوابا مختلفا في نفس المسألة؛ وذلك لأنه يرى ان المصلحة في كتمان الجواب الحقيقي الذي يقتضي تغير الاجابة عن السؤال وذلك لعدة امور ذكرها السيستاني:

١- (ومن أسباب الكتمان المداراة أي مداراة ظروف السائل في كونه ملحدا أو حديث عهد بالإسلام أو حديث عهد بالتشيع فلا يلقى له الحكم الصريح حفاظا على شعوره وهدايته، أو كونه من الغلاة أو المقصرين أو أصحاب المذاهب الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية فيحذر الامام ان يلقي له الحكم الواقعي فيكون مؤيدا لخطه المنحرف الذي يدعو له، أو كونه يعيش في بيئة منحرفة لا تتحمل هذا الحكم فيراعي الإمامع بيئته ومحيطه)[٦١]

٢- (ومن أسباب الكتمان التقية بأنواعها، وهي التقية من السلطة الحاكمة أو من المذهب المشهور عند الجمهور أو من التيارات الفكرية المناوئة، واستعمال الامام للتقية تارة بإلقاء الاختلاف بين الشيعة حتى لا يطمع فيهم أعداؤهم نتيجة لاختلافهم كما ورد في الروايات، وتارة بإخفاء الحكم الواقعي)[٦٢]

٣- (ومن أسباب الكتمان السوق للكمال فقد يبدي الإمامع الحكم المستحب بدون قرينة على الترخيص في تركه رغبة منه في سوق المكلفين لدرجات الكمال المعنوي)[٦٣], كانت هذه جملة قصيرة في توضيح النقد القولي للروايات.

ويمكن القول ان تعريف الرواية المأخوذة من قول المعصومعلا فعله او رسائله او غير ذلك فقد بين عدي الحجار هذا الموضوع قائلا: (السنة القولية نسبة الى القول وهو الكلام الصادر من النبي' المتضمن للحكم الشرعي وهي من الله تعالى الا انها ليست بقران لقوله تعالى {وما ينطق عن الهوى* ان هو الا وحي يوحى}[٦٤] فأقواله' تولت التفسير والشرح لمعاني احكام الكتاب ودل ذلك قوله تعالى: {لتبين للناس ما نزل اليهم}[٦٥] فهي تفصيل مجمله وبيان مشكله وبسط مختصره ذلك لأنها بيان له)[٦٦].

فالمقصود بالسنة القولية او الرواية القولية او قول المعصوم× يكون منحصرا بما يصدر من لفظ صريح في بعض الامور فيكون هذا اللفظ عبارة عن قول ومن خلال هذا القول يستطيع الفقيه ان يستنبط المعنى المطلوب من هذا القول.

ومن اشهر اقوال الرسول' الذي توترات عليه السن الرواة هو حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله)[٦٧].

فهذا الحديث يعد قولا مباشرا للأُمة الاسلامية من أقوال الرسول الاكرم' وهناك احاديث اخرى لا تقل اهمية عن هذا الحديث.

ثالثاً- نماذج نقدية من كتاب كنز العرفان في استعمال الروايات القولية

يعالج السيوري في هذه النماذج الروايات التي جاءت عن المنبع الاصلي للشريعة ويحاول توضيحها نقديا كي يوصلها الى الذهن بطريقة صحيحة وخالية من الاخطاء والاحتمالات الوهمية مما جعل الفقهاء والمفسرين يستمتعون بحلاوة كلامه النقدي.

١- مفهوم الوجوب من قول المعصومع في الرواية

حرمة مس القران من الواضحات لدى المسلمون اذ نص عليها الشرع بكتابه العزيز بآية لا يمسه الا المطهرون فيوضح السيوري في هذه الرواية قول الامام الصادق× لولده انك لا تمس اذا لم تكن على وضوء بل المس اطراف القران الكريم: فوضح السيوري كلام الامام× بما يلي: (لا يمسّه إلَّا المطهّرون من الأحداث والخباثات وهو مرويّ عن الباقر × وجماعة من المفسّرين ومذهب مالك والشافعيّ وأبي حنيفة وزاد الشافعيّ حتّى الحاشية ويكون المراد النّهي عن مسّه, لا نفي المسّ الَّذي هو خبر وإلَّا لزم الكذب لأنّا نعلم ضرورة أنّه يمسّه من ليس بمطهّر.

ويؤيّده الرواية (عن الصادق× وقد قال لولده إسماعيل: اقرأ المصحف قال: لست على وضوء فقال: لا تمسّ الكتابة ومسّ الورق[٦٨]) وإذا لم يجز لغير المتوضّي مسّه فللجنب أولى، وهل يمنع الجنب والحائض من قرائته؟ فقال أصحابنا بمنع سور العزائم الأربع لا غير وجواز السّبع بغير كراهيّة وما فوقها على كراهيّة وتشتدّ بزيادة القراءة وتضعف بقلّتها لعموم قوله تعالى: {فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ}[٦٩]) [٧٠].

٢- تطبيق القول في الروايات على الاحكام الشرعية

يوضح النبي الاكرم' حقيقة طهارة الارض وانه لا بأس بالتيمم بها والسجود عليها في حال ان الارض غير ملوثة بنجاسات وان تكون نظيفة (قال ': جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا[٧١], ولو أراد الطَّاهر لم يكن له مزيّة ولقوله× أيضا وقد سئل عن الوضوء بماء البحر فقال': (هو الطَّهور ماؤه الحلّ ميتته[٧٢]) ولو لم يرد كونه مطهّرا لم يصلح جوابا ولأنّ فعولا للمبالغة ولا يتحقّق إلَّا مع إفادة التطهير ولأنّهم يقولون ماء طهور ولا يقولون ثوب طهور فلا بدّ من فائدة تختصّ بالماء ولا يظهر الفائدة إلَّا مع إفادة التطهير لغيره)[٧٣].

اتضح من براعة السيوري انه قام بترتيب الروايات وجاء بمثل لكلمة الطهور من خلال رواية ماء البحر فاستدل ان النبي' قال ماء البحر مطهر وكذلك الارض مطهرة فخرج بنتيجة ان التيمم بالأرض في حال فقدان الماء مطهر للإنسان في حال تأديته للصلاة او ما كان مأمورا به.

٣- القول الروائي المفسر للآيات الكريمة

قال تعالى: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وأَقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ ولَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}[٧٤].

لقد فسر السيوري هذه الآية الكريمة واتى بشواهد روائية قولية عن النبي' ووضح معنى كلمة يعمر فقال: (ثمّ اعلم أنّ عمارة المساجد فسّرت بمعنيين:

الأول رمّها وكنسها والإسراج فيها وفرشها.

الثاني شغلها بالعبادة وتنحية أعمال الدنيا واللَّهو واللَّغط وعمل الصنائع منها وإكثار زيارتها قال اللَّه تعالى: {ونَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وآثارَهُمْ}[٧٥] قيل هو السعي إلى المساجد[٧٦] قال': قال اللَّه تعالى إنّ بيوتي في الأرض المساجد وإنّ زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي فحقّ على المزور أن يكرم زائره[٧٧].

وقال' من ألف المسجد ألفه اللَّه تعالى, وقال: إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان[٧٨], وعنهع من أسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوؤه[٧٩])[٨٠].

المطلب الثاني: النقد الروائي الفعلي

الروايات الفعلية هي عبارة عن ما فعله المعصوم× وفُهم من فعله الوجوب او الحرمة او الاستحباب او الكراهة وقد فسر بعض الفقهاء فعل المعصوم× تفسير لا يليق بما فعله مما جعل السيوري ان ينقد هؤلاء الفقهاء بكلام فقهي محللا الروايات بطريقة علمية وفنية.

اولاً- مفهوم الرواية الفعلية

الروايات الواردة عن المعصومع تنقسم الى قوله وفعله وتقريره× وفي هذا المطلب معنى لفعل المعصومع الذي صدر في الرواية وما يستطيع الفقيه من فهمه لهذا الفعل فيقول عدي الحجار: (السنة الفعلية هي ما كان يفعله النبي' امام اصحابه ليتعلموه منه كالصوم والصلاة ومناسك الحج وقد قال' في تعليم الصلاة "صلوا كما رأيتموني اصلي"[٨١] وقال' في الحج: "لتأخذوا عني مناسككم"[٨٢] فما وقع بيانا لما علم وجهة كان تابعا له في الوجوب والندب والاباحة ونحوها وان لم يكن وان لم يكن بيانا وعلم منه' قصد القربة ولم يكن خاصا به وجب التأسي به لقوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْأَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[٨٣].

وذلك ما حدى بالمفسرين والفقهاء الى تتبع افعاله' في جميع المناسبات ليتم لهم استبيان المراد من قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما يترتب على ذلك من معرفة التكاليف الشرعية وما الى ذلك مما جاء في القران الكريم)[٨٤].

فيتضح مما ان فعل المعصومع الوراد من خلال الروايات هو ما كان يفعله المعصومع امام الرعية فقد امرهم النبي' بالصلاة والحج كما هو يصلي ويحج ويؤيد الكلام السابق ما قاله الصدر: (الدليل الشرعي غير اللفظي كل ما يصدر من المعصوم مما له دلالة على الحكم الشرعي وليس من نوع الكلام.

ويدخل ضمن ذلك فعل المعصوم، فإن أتى المعصوم بفعل دل على جوازه، وأن تركه، دل على عدم وجوبه، وأن أوقعه بعنوان كونه طاعة لله تعالى دل على المطلوبية، ويثبت لدينا صدور هذه الانحاء من التصرف عن المعصوم بنفس الطرق المتقدمة التي يثبت بها صدور الدليل الشرعي اللفظي)[٨٥] فيمكن ان يفهم من خلال كلام الصدر ان فعل المعصوم هو دليل شرعي معتمد لدى الفقيه ويوصله الى مبتغاه في فهم الرواية فيتطور البحث عن فهم معنى فعل المعصومع فيقول المظفر كذلك في: (دلالة فعل المعصوم: لا شك في أن فعل المعصوم - بحكم كونه معصوما - يدل على إباحة الفعل على الأقل، كما أن تركه لفعل يدل على عدم وجوبه على الأقل.

ولا شك في أن هذه الدلالة بهذا الحد أمر قطعي ليس موضعا للشبهة بعد ثبوت عصمته)[٨٦], ففعل المعصومع في بعض الاحيان يدل على امر أوضح مما لو قاله المعصومع: (ثم نقول بعد هذا: إنه قد يكون لفعل المعصوم من الدلالة ما هو أوسع من ذلك، وذلك فيما إذا صدر منه الفعل محفوفا بالقرينة كأن يحرز أنه في مقام بيان حكم من الأحكام أو عبادة من العبادات كالوضوء والصلاة ونحوهما، فإنه حينئذ يكون لفعله ظهور في وجه الفعل من كونه واجبا أو مستحبا أو غير ذلك حسبما تقتضيه القرينة.

ولا شبهة في أن هذا الظهور حجة كظواهر الألفاظ بمناط واحد، وكم استدل الفقهاء على حكم أفعال الوضوء والصلاة والحج وغيرها وكيفياتها بحكاية فعل النبي' أو الإمامع في هذه الأمور)[٨٧].

ومن الروايات الفعلية التي وردت عن رسول الله' هي رواية حديث الكساء التي تواترت كتب الفرق الاسلامية بنقل هذه الراوية ورغم اختلاف بعض الالفاظ عن بعضها بالنقل الحرفي لكن يبقى المعنى واحدا: (عن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تقول جاءت فاطمة عدية بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها وأين بن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابني فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول' فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره قالت أم سلمة فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبي' ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين فدعتهم فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة قالت وأنا أصلي في تلك الحجرة فنزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فأدخلت رأسي البيت فقلت يا رسول الله وأنا معكم قال أنت على خير مرتين)[٨٨].

ثانياً- نماذج نقدية من كتاب كنز العرفان في استعمال الروايات الفعلية

١- مفهوم الفعل في الرواية المؤدي الى الوجوب الشرعي

قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}[٨٩].

يشير الكتاب الكريم الى وجوب طهارة المصلي أي الوضوء قبل الصلاة ويجب ان يكون متطهرا لصلاته او باي امر عبادي يشترط فيه الوضوء فيعالج السيوري هذه الآية برواية فيها يتضح فعل النبي' وليس قولا او تقريرا مما يعطينا نموذجا للرواية الفعلية.

(قوله تعالى: {إذا قمتم} ، قيام الصلاة قسمان قيام للدخول فيها وقيام للتهيّؤ لها، المراد هنا الثّاني وإلّا لزم تأخّر الوضوء عن الصّلاة وهو باطل إجماعاً، فلذلك قيل: المراد على **الأوّل:** إذا أردتم القيام كقوله تعالى: {فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله}[٩٠][٩١].

عبّر عن إرادة الفعل بالفعل المسبّب عنها فهو من إطلاق المسبّب على السبب [له] كقولهم «كما تدين تدان»[٩٢] وفيه نظر لأنّ معنى الإرادة مفهوم من العقل لا من اللّغة بل ما من فعل إلّا وهو مسبّب عن الإرادة فتخصيص القيام يفتقر إلى مخصّص وليس، وقيل: المراد إذا قصدتم الصّلاة، لأنّ القيام إلى الشيء والتوجّه إليه يستلزم القصد إليه فيكون من إطلاق الملزوم وإرادة اللّازم والأولى أنّ ذلك كلّه يخرج « إلى » عن موضوعها الحقيقي وهو كونها للغاية الزمانيّة أو المكانيّة والحقيقيّ أولى، وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوعة لغايته فيكون التّقدير: إذا قمتم زمانا ينتهي إلى الصّلاة ، فيكون القيام

على حقيقته، فالمقدّر هو الزّمان الّذي يقتضيه لفظة إلى والفعل معا.

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الخطاب يعمّ كلّ قائم محدثا كان أو غيره وهو باطل لأنّه خلاف الإجماع، ولأنّه' صلّى الخمس في يوم فتح مكّة بوضوء واحد فقال عمر: صنعت ما لم تصنعه؟ فقال': عمدا فعلته[٩٣])[٩٤].

في هذا النموذج اتضح ان الرسول' فعل شيئاً لم يعهده عمر من قبل فاستنكر على رسول الله' في ما فعله فقال له النبي' عمدا فعلته ولم يفصح له السبب لأنه يوحى اليه ويجب على المسلم ان يتبع ما انزل على الرسول'.

٢- الفعل الروائي في التزام الخشوع في الصلاة

وفي شرح هذه الآية الكريمة: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ}[٩٥] قام السيوري بالاستدلال على وجوب الصّلاة وضرورة الخشوع في الصلاة وعدم الانشغال بزخرف الدنيا ومشاكلها فبينها السيوري بيانا واضحا مستدلا بالروايات الفعلية للنبي' التي قام بها بنفسه وامر الناس بها ولضرورة الصلاة والخشوع فيها من الضروريات المهمة للفرد المسلم من حيث ان الصلاة ان قبلت قبل ما سواها وانها معراج المؤمن بينه وبين ربه: (في الآية دلالة على وجوب الصّلاة وبشرى فاعلها بالفلاح الّذي هو الفوز بأمانيّهم والظّفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب اللّه والبقاء على دوام رحمته لهم و « قد » مثبتة للمتوقّع كما أنّ « لمّا » تنفيه ولمّا كان المؤمنون متوقّعين ذلك صدّرت بها لبشارتهم وأصل الفلاح لغة الشقّ ومنه الفلاحة لشقّ الأرض بالزّراعة قوله: «فِي صَلاتِهِمْ» أضافها إليهم لأنّهم المنتفعون بها وأمّا المصلّي له فغنيّ عنها والخشوع خشية القلب وعلامتها التزام كلّ جارحة بما أمر به في الصّلاة من النّظر والوضع[٩٦], قيل: كان رسول اللّه' يصلّي رافعا بصره إلى السّماء فلمّا نزلت التزم بنظره إلى موضع سجوده, ونظر' إلى رجل يصلّي ويعبث بلحيته فقال: لو خشع قلبه لخشعت[٩٧])[٩٨].

٣- فعل المعصومع الدال على اظهار النعمة للناس والتجمل امامهم

نقل السيوري حديثا عن الائمةع انهم كانوا يرتدون ملابس فاخرة كي يظهروالناس اثار نعمة الله وشكره فقال: (التجمّل به بين النّاس فانّ اللّه يحبّ أن يرى آثار نعمه على عبده وقد لبس زين العابدينع ثوبين للصيف بخمسمائة درهم وأصيب الحسين، وعليه الخز ولبس الصّادقع الخزّ[٩٩])[١٠٠].

لم يقل السيوري قال الامامع تجملوا والبسوا الفاخر من الثياب بل كان فعله في لبس الملابس الفاخرة دالا على اظهار النعمة وامر العباد بلس الملابس الجيدة.

المطلب الثالث: النقد الروائي التقريري

يدل بعض الاحيان السكوت على الرضا وبعض الاحيان يدل على عدم الرضا اذا كان معه قرينة مثل القيام من المجلس الذي حصل به فعل ما, ففي مثل هذه الحالات يتوضح لدى البعض فهم هذا التقرير وبعض الاحيان لا يتوضح مما يحتاج الى ناقدا يوضح هذا التقرير ففي هذا المطلب سيتوضح ما قام به السيوري من توضيح بعض التقارير.

اولاً- مفهوم التقرير الروائي

الكلام حول الرواية وتعريفها وكيفية وصولها لنا واقسامها وما يستطيع الفقيه الاستنباط من خلال الروايات وقد انقسم هذا الفصل الى ثلاثة اقسام من ناحية مدلول الرواية فقالوا علماء الفقه والحديث ان الرواية تأتي اما بقول المعصومع, او من خلال فعل المعصومع او بتقرير عن المعصومع, فمن خلال هذه الانواع يعرف مراد المعصومع وكان لكل صنف من هذه الاصناف مبحثا كاملا وقد جاء كتاب كنز العرفان للسيوري محملا بهذه الروايات عن المعصومينع.

فأما كيفية معرفة الرواية هي من المرويات التقريرية فيكتب الصدر قائلا: (ويدخل ضمن ذلك تقرير المعصوم، وهو السكوت منه عن تصرف يواجهه، فإنه يدل على الامضاء وإلا لكان على المعصوم أن يردع عنه فيستكشف من عدم الردع الامضاء والإرتضاء.

والتصرف تارة يكون شخصيا في واقعة معينة كما إذا توضأ انسان أمام الامام فمسح منكوسا وسكت الامام عنه ، وأخرى يكون نوعيا كالسيرة العقلائية، وهي عبارة عن ميل عام عند العقلاء نحو سلوك معين دون أن يكون للشرع دور إيجابي في تكوين هذا الميل ، ومثال ذلك الميل العام لدى العقلاء نحو الاخذ بظهور كلام المتكلم أو خبر الثقة أو باعتبار الحيازة سببا لتملك المباحات الأولية، والسيرة العقلائية بهذا المعنى تختلف عن سيرة المتشرعة التي تقدم أنها إحدى الطرق لكشف صدور الدليل الشرعي، فإن سيرة المتشرعة بما هم كذلك تكون عادة وليدة البيان الشرعي، ولهذا تعتبر كاشفة عنه كشف المعلول عن العلة.

وأما السيرة العقلائية فمردها كما عرفنا إلى ميل عام يوجد عند العقلاء نحو سلوك معين، لا كنتيجة لبيان شرعي بل نتيجة العوامل والمؤثرات الأخرى التي تتكيف وفقا، لها ميول العقلاء وتصرفاتهم، ولأجل هذا لا يقتصر الميل العام الذي تعبر عنه السيرة العقلائية على نطاق المتدينين خاصة، لان الدين لم يكن من عوامل تكوين هذا الميل)[١٠١].

فسكوت الامام يعتبر تقريرا له على فعل المكلف امام الامام والتقرير يعتبر كإقرار بالفعل وكذلك قال المظفر: (المقصود من "تقرير المعصوم" أن يفعل شخص بمشهد المعصومع وحضوره فعلا، فيسكت المعصوم عنه مع توجهه إليه وعلمه بفعله، وكان المعصومع بحالة يسعه تنبيه الفاعل لو كان مخطئا.

والسعة تكون من جهة عدم ضيق الوقت عن البيان، ومن جهة عدم المانع، منه، كالخوف والتقية واليأس من تأثير الإرشاد والتنبيه ونحو ذلك, فإن سكوت المعصومع عن ردع الفاعل أو عن بيان شيء حول الموضوع لتصحيحه يسمى تقريرا للفعل، أو إقرارا عليه، أو إمضاء له، ما شئت فعبر. وهذا التقرير - إذا تحقق بشروطه المتقدمة - فلا شك في أنه يكون ظاهرا في كون الفعل جائزا فيما إذا كان محتمل الحرمة. كما أنه يكون ظاهرا في كون الفعل مشروعا صحيحا فيما إذا كان عبادة أو معاملة، لا أنه لو كان في الواقع محرما أو كان فيه خلل لكان على المعصومع نهيه عنه وردعه إذا كان الفاعل عالما عارفا بما يفعل، وذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, ولكان عليه بيان الحكم ووجه الفعل إذا كان الفاعل جاهلا بالحكم ، وذلك من باب وجوب تعليم الجاهل.

ويلحق بتقرير الفعل التقرير لبيان الحكم، كما لو بين شخص بمحضر المعصوم× حكما أو كيفية عبادة أو معاملة، وكان بوسع المعصوم البيان، فإن سكوت الإمام يكون ظاهرا في كونه إقرارا على قوله وتصحيحا وإمضاء له, وهذا كله واضح، ليس فيه موضع للخلاف)[١٠٢].

ثانياً- نماذج نقدية من كنز العرفان في استعمال الروايات التقريرية

١- التقرير الروائي في مفهوم الوضوء

التقرير هو كتابة او وصف ما جاء به المعصومع وليس بما نطقه المعصوم× او فعله هو بنفسه بل يرويه الراوي بما شاهد عن المعصومع ففي هذا النموذج يروي الامام عليع وابن عباس ما شاهداه من النبي في المسح على القدم وليس الغسل: (عن عليّع وابن عبّاس: أنّه وصف وضوء رسول اللّه' فمسح رجليه[١٠٣])[١٠٤].

٢- جواب المعصومع دلالة تقريرية على الحكم الشرعي.

اختلف المسلمون في حرمة البيرة واجمعت الامامية بحرمتها كما هو واضح في تقرير الامامع عندما ارسل اليه احد مواليه يسأله عن الفقاع (وعن الوشّاء قال كتبت إليه يعني الرّضاع أسأله عن الفقّاع فقال هو حرام وهو خمر)[١٠٥] فكان السيوري مستدلا على حرمة الفقاع من خلال هذه الرواية التقريرية[١٠٦].

٣- كلام الامامع في تقرير رواية رسول الله'

قال تعالى: {إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ}[١٠٧] يوضح السيوري مقام هذه الآية التي ترشد المسلمون بالتمسك بالصلاة لأنها توصلهم الى تزكية النفس الامارة بالسوء وتصفي نفسياتهم من الخبائث والشرور فنقل رواية عن الامام علي× مبينا ما كان يقول رسول الله' ونقل الامام علي× للرواية عن الرسول' هذا يعد تقريرا صريحا لكلام النبي الاعظم': (أنّها تكفّر الخطيئات الحاصلة من العبد بمعنى عدم مؤاخذته بها وعدم العقاب عليها وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة أحسنها ما رواه أبو حمزة الثماليّ عن أحدهما ÷ في حديث طويل عن علي× قال: سمعت حبيبي رسول اللّه' يقول: أرجى آية في كتاب اللّه {أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ} إلى آخرها[١٠٨] والّذي بعثني بالحقّ بشيرا ونذيرا إنّ أحدكم ليقوم في وضوئه فيتساقط عن جوارحه الذّنوب فإذا استقبل اللّه بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمّه فإن أصاب شيئا بين الصّلاتين كان له مثل ذلك حتّى عدّ الصّلوات الخمس ثمّ قال: يا عليّ إنّما منزلة الصّلوات الخمس لأمّتي كنهر جار على باب أحدكم فما يظنّ أحدكم لو كان في جسده درن ثمّ اغتسل في ذلك النهر خمس مرّات أكان يبقى في جسده درن ؟ فكذلك واللّه الصّلوات الخمس لأمّتي[١٠٩])[١١٠] فاستدلال السيوري بهذه الرواية التقريرية هو اذعان منه بالعمل بالروايات التقريرية.

الخاتمة:

ظهر من خلال البحث ان ما كتبه السيوري في كتاب كنز العرفان عن النقد الروائي ,واستعمال الرواية في اقسامها القولية, والفعلية, والتقريرية, التي يتوقف بعض الاحيان بناء الحكم الشرعي عليها لعدم وجود دليل لفظي مثل الآيات القرآنية ,وكان عالماً بارعاً ناقداً في كافة الابواب التي بحثها وبحث من خلالها لترتيب أوراق كتابه كنز العرفان. وتميز المقداد في مادته العلمية النقدية المبنية على الحجة والبرهان بعيداً عن الرأي المجرد والهوى الشخصي ,ويعد من الطراز لأول في كافة العلوم الدينية والعلمية وغيرها من العلوم التي لها ارتباط بالشأن الديني وقد انتفع الكثير من الفقهاء والمفسرين والروائيين من علومه وخصوصا" من هذا الكتاب.

هوامش البحث

١- السيوري, كنز العرفان في فقه القرآن, (مقدمة التحقيق), ج١/ ص٢.
٢- عباس محمد رضا, الكنى والالقاب, ج٣, ص١٠.
٣- اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق×, موسوعة طبقات العلماء, اشراف جعفر السبحاني, ج٩/ ص٢٨٤.
٤- الافندي, ميرزا عبد الله الاصفهاني, تعليقة امل الامل, ص٣١٩.
٥- ابن ماجة, محمد بن يزيد القزويني, سنن ابن ماجة, ج١/ ص٦.
٦- ابن حزم, أبى محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري, الاحكام, ج٢/ ص٢٠٠.
٧- السبحاني, جعفر علي اكبر, الحديث النبوي بين الرواية والدراية, ص١١.
٨- البابلي, ابو الفضل حافظيان, رسائل في دارية الحديث, ج١, ص١٣.
٩- الخليل بن احمد, العين, ج٨ , ص٣١٣.
١٠- مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي, القاموس المحيط, ج٤, ص٣٣٧.
١١- مجمع البحرين, فخر الدين الاسدي,ج١, ص١٩٩.
١٢- حسن, نهاية الدراية, تحقيق ماجد الغرباوي, ص٨٠.
١٣- عبد الهادي, اصول الحديث, ص٣٣.
١٤- إسماعيل بن حماد, الصحاح, ج١/ ص٢٧٩.
١٥- الكهف: ٦.
١٦- الضحى: ١١.
١٧- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري, لسان العرب, ج٢/ ص١٣٣.
١٨- مجمع البحرين, فخر الدين الاسدي, ج٢/ ص٢٤٦.
١٩- ابو الفضل حافظيان, رسائل في دارية الحديث, ج١/ ص١٥١.
٢٠- عبد الهادي, اصول الحديث, ص٣١.
٢١- احمد عبد الرضا, فائق المقال, ص١٩.
٢٢- العين, الخليل بن احمد, ج٤/ ص٢٥٨.
٢٣- أبي يوسف يعقوب الاهوازي, ترتيب اصطلاح المنطق, ص١٤٠.
٢٤- محمد بن محمد ابراهيم, الرسائل الرجالية, ج١, ص٢٨٢.
٢٥- احمد عبد الرضا, فائق المقال, ص١٩.
٢٦- ابو الفضل حافظيان, رسائل في دارية الحديث, ج١/ ص١٥٤.
٢٧- احمد عبد الرضا, فائق المقال, ص١٩.
٢٨- المجددي البركتي، محمد عميم الإحسان, التعريفات الفقهية, ص١١٧.
٢٩- إبراهيم حسين, المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية, ج١/ص٤٩٣.
٣٠- م. ن, ج١/ص٥١٧.
٣١- الحسني, هاشم معروف, دراسات في الحديث والمحدثين, ص٤٩.
٣٢- الكجوري, مهدي الشيرازي, الفوائد الرجالية, ص١٨١.
٣٣- الفضلي, عبد الهادي, اصول الحديث, ص٧١.

٣٤- م. ن, ص٨٢.
٣٥- م. ن, ص٨٣ .
٣٦- الفضلي, اصول الحديث, ص٨٧ .
٣٧- العاملي, محسن امين, أعيان الشيعة, ج٥/ ص٤٠١ .
٣٨- الحسني, هاشم معروف, دراسات في الحديث والمحدثين, ص٣١.
٣٩- الفضلي, اصول الحديث, ص١٠٦.
٤٠- م. ن, ص١٠٧.
٤١- الحسني, دراسات في الحديث والمحدثين,ص٥١.
٤٢- العاملي, الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين, معالم الدين, ص٢١٦.
٤٣- الفضلي, اصول الحديث, ص١٠٩.
٤٤- ابن البراج, عبد العزيز بن البراج الطرابلسي, جواهر الفقه, ص٦.
٤٥- ابن سعيد الحلي, يحيى بن سعيد الهذلي, الجامع للشرائع, ص٣, مقدمة المشرف.
٤٦- الشهيد الثاني, زين الدين بن علي بن أحمد العاملي, الروضة البهية, ج١/ص٣٨, مقدمة التحقيق.
٤٧- الحسني, هاشم معروف, تاريخ الفقه الجعفري, ص١٣٨.
٤٨- عبد الهادي, اصول الحديث, ص٤٧.
٤٩- الغروي, علي التبريزي, الاجتهاد والتقليد, تقريرات ابو القاسم الخوئي, ص٢٧.
٥٠- المازندراني, محمد بن اسماعيل, منتهى المقال في احوال الرجال, ج١/ ص٩.
٥١- الانفال: ٢٠.
٥٢- المائدة: ٦٧.
٥٣- الحشر: ٧.
٥٤- المجلسي, محمد باقر, بحار الانوار, ج٢/ ص٢١٢.
٥٥- الكليني, محمد بن يعقوب, الكافي, ج١/ ص٥٤٩.
٥٦- م. ن, ج١/ ص٤٠١.
٥٧- م. ن, ج١/ ص٦٩.
٥٨- م. ن, ج١/ ص٦٩.
٥٩- م. ن, ج١/ ص٦٩.
٦٠- الغروي, الاجتهاد والتقليد, تقريرات ابو القاسم الخوئي, ص٢٦.
٦١- الخباز, منير, الرافد في علم الاصول, تقريرات السيستاني, ص٢٨.
٦٢- م. ن, ص٢٨.
٦٣- الخباز, منير, الرافد في علم الاصول, تقريرات السيستاني, ص٢٨.
٦٤- النجم: ٣- ٤.
٦٥- النحل: ٤٤.
٦٦- المقداد السيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان, ص١٣٩.
٦٧- الحسكاني, عبيد الله بن عبد الله بن احمد القريشي, شواهد التنزيل, ج٢/ ص٥.
٦٨- الصدوق, محمد بن علي, من لا يحضره الفقيه, ج١/ ص١٣.
٦٩- المزمل: ٣٥.

٧٠- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٣٥.
٧١- الحر العاملي, محمد بن الحسن, وسائل الشيعة (ال البيت^), ج٥/ ص١٨.
٧٢- النوري, حسين الطبرسي, مستدرك وسائل الشيعة, ج١/ ص١٨٧.
٧٣- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٣٨.
٧٤- التوبة: ١٩.
٧٥- يس: ١٢.
٧٦- ظ, الطريحي, فخر الدين الاسدي, مجمع البحرين, ج٣/ ص٤١٣.
٧٧- البرقي, احمد بن محمد بن خالد, المحاسن, ج١/ص ٤٧.
٧٨- النوري, حسين الطبرسي, مستدرك وسائل الشيعة, ج٣/ ص٣٦٢.
٧٩- الصدوق, محمد بن علي القمي, ثواب الاعمال, ص ٢٩.
٨٠- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص ١٠٨.
٨١- المجلسي, محمد باقر, بحار الانوار, ج٨٢/ ص٢٧٩.
٨٢- م. ن, ج١٠٧/ ص١٠٨.
٨٣- الاحزاب: ٢١.
٨٤- المقداد السيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان, ص١٦١.
٨٥- محمد باقر, دروس في علم الاصول, ج١/ ص٩٧.
٨٦- محمد رضا, اصول الفقه, ج٣/ ص٦٦.
٨٧- م. ن, ج٣/ ص٦٦.
٨٨- الطبراني, أبى القاسم سليمان بن أحمد, المعجم الكبير, ج٣/ ص٥٤.
٨٩- المائدة: ٦ .
٩٠- النحل: ٩٧ .
٩١- ظ, ابن شهر اشوب, متشابه القران ومختلفه, ج٢/ ص٢٥٧؛ الجصاص, احكام القران, ج٣/ ص٢٢٨؛ الزمخشري, تفسير الكشاف, ج٢/ ص٤٢٨.
٩٢- الكليني, محمد بن يعقوب, الكافي, ج٢/ ١٣٤.
٩٣- ابن حبان, أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي, صحيح ابن حبان, ج٤/ ص٦٠٨.
٩٤- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٧.
٩٥- المؤمنون: ١- ٢ .
٩٦- ظ, الزمخشري, الكشاف, ج٣/ ص٢٥؛ الرازي, التفسير الكبير (تفسير الرازي), ج٢٣/ ص٧٥.
٩٧- ظ, الاحسائي, ابن ابي جمهور, عوالي اللئالي, ج٢/ ص٢٣.
٩٨- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٦٥.
٩٩- ظ, الكليني, محمد بن يعقوب, الكافي, ج٦, ص٤٤١- ٤٤٢.
١٠٠- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٩٣
١٠١- الصدر, محمد باقر, دروس في علم الاصول, ج١/ ص٩٧.
١٠٢- اصول الفقه, ج٣/ ص٧٠.
١٠٣- الحر العاملي, محمد بن الحسن, وسائل الشيعة (البيت^), ج١/ ص٤١٩.
١٠٤- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص١٣.

١٠٥- الكليني, محمد بن يعقوب, الكافي, ج٦/ ص٤٢٣.
١٠٦- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٥٣.
١٠٧- العنكبوت: ٤٥ .
١٠٨- النوري, حسين الطبرسي, مستدرك وسائل الشيعة, ج٣/ ص٤٠.
١٠٩- المجلسي, محمد باقر, بحار الانوار, ج٧٩/ ص٢٢٠.
١١٠- السيوري, كنز العرفان, ج١/ ص٧٣.

قائمة المراجع والمصادر

-**ابن ماجة,** محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣ هـ), سنن ابن ماجة, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, ط١, دار الفكر, بيروت, ١٩٨٠م. - ابن حزم, أبى محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري,
-**السبحاني,** جعفر علي اكبر, الحديث النبوي بين الرواية والدراية, ط١, مط: اعتماد,قم, ١٤١٩ ه .
-**البابلي,** ابو الفضل حافظيان, رسائل في دارية الحديث, ط١, مط, دار الحديث, قم, ١٤٢٤ه
- الفراهيدي, الخليل بن احمد, العين, ج٤
- **الفيروز ابادي**, مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ), القاموس المحيط, تحقيق محمد نعيم العرقسوسي, ط١, الناشر, مؤسسة الرسالة, بيروت, ٢٠٠٥م.
- **الطريحي**, فخر الدين الاسدي النجفي, مجمع البحرين, ط٢, مط, طراوت, طهران, ١٣٩٠هـ.. - حسن, نهاية الدراية, تحقيق ماجد الغرباوي,
- **الخباز**, منير, الرافد في علم الاصول, تقريرات السيستاني, ط١, مط, مهر, قم, ١٤١٤ه .
- المقداد السيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان – الدكتور عدي جواد الحجار- الطبعة الاولى ٢٠١٢م.
- **الحسكاني,** عبيد الله بن عبد الله بن احمد القريشي(ت٤٨٠هـ), شواهد التنزيل, تحقيق محمد باقر المحمودي, ط٢: مط, الاعلمي, بيروت, ١٩٧٩م.- الصدوق, محمد بن علي, من لا يحضره الفقيه,.
- **السيوري**, المقداد بن عبد الله (ت٨٢٦هـ) كنز العرفان في فقه القرآن, تحقيق محمد باقر (شريف زاده), ط١, مط, حيدري, طهران, ١٣٨٤ه. -**الحر العاملي,** محمد بن الحسن, وسائل الشيعة, (ال البيتع), تحقيق مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث, ط٢, مط, مهر, قم, ١٤١ ه
- **النوري**, حسين الطبرسي, مستدرك وسائل الشيعة,ج١,ج٢,ج٣
- **المجلسي**, محمد باقر بن محمد تقي(ت:١١١١ه), بحار الأنوار, ط٢, مط: مؤسسة دار الوفاء, بيروت, ١٩٨٣م.

- **الصدر**, محمد باقر اسماعيل(ت١٩٨١م), دروس في علم الاصول, ط٢, مط, شريعت, قم, ١٤٢٤ هـ.
- **الطوسي**, أبي جعفر محمد بن الحسن, العدة في أصول الفقه, تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي, ط١, مط, ستاره, قم, ١٤١٧ هـ.
- **ابن حبان**, أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ), صحيح
- **الزمخشري**, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت٥٣٨هـ), اساس البلاغة, ط١, مط, الشعب, القاهرة, ١٩٦٠م.
-**الزمخشري**, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت٥٣٨هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ط١, الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, القاهرة, ١٩٦٦م.
-**الكليني**, محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ), الكافي, تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري, ط٤, مط, حيدري, طهران, ١٤٠٥هـ..
-**الحر العاملي**, محمد بن الحسن, وسائل الشيعة, (ال البيتع), تحقيق مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث, ط٢, مط, مهر, قم, ١٤١٤ ه .
-**الاحسائي**, ابن ابي جمهور, عوالي اللئالي, ج٢
- **ابن حبان**, أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ), صحيح ابن حبان, تحقيق شعيب الأرنؤوط, ط٢, مط, مؤسسة الرسالة, مكة المكرمة, ١٩٩٣م.
- **الطبراني**, أبو القاسم سليمان بن أحمد(٣٦٠ ه), المعجم الكبير, تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي, ط٢, الناشر, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٩٨٤م.
- **الصدوق**, محمد بن علي القمي, من لا يحضره الفقيه, الناشر, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين, ط٢, قم, ١٤٠٤ه .
- **البرقي**, احمد بن محمد بن خالد (٢٧٤ هـ), المحاسن, تحقيق جلال الدين الحسيني المحدث, ط١, الناشر: دار الكتب الإسلامية, طهران, ١٣٧٠ ه .
- **الطريحي**, فخر الدين الاسدي النجفي, مجمع البحرين, ط٢, مط, طراوت, طهران, ١٣٩٠هـ..
- **الحسكاني**, عبيد الله بن عبد الله بن احمد القريشي(ت٤٨٠هـ), شواهد التنزيل, تحقيق محمد باقر المحمودي, ط٢: مط, الاعلمي, بيروت, ١٩٧٩م.
الخباز, منير, الرافد في علم الاصول, تقريرات السيستاني, ط١, مط, مهر, قم, ١٤١٤ه
- **الغروي**, علي التبريزي, الاجتهاد والتقليد, تقريرات ابو القاسم الخوئي, قم, مط, صدر, قم, ١٤١٠ هـ .
- **المازندراني**, محمد بن اسماعيل(ت١٢١٦هـ), منتهى المقال في احوال الرجال, تحقيق مؤسسة آل البيتع لإحياء التّراث, ط١, مط, ستاره, قم, ١٤١٦ هـ .
-**الفضلي**, عبد الهادي, اصول الحديث, ط٣, الناشر, مؤسسة أم القرى, بيروت, ٢٠٠٠م.

- **الحسني,** هاشم معروف, تاريخ الفقه الجعفري, قدم له محمد جواد مغنية, الناشر, دار النشر للجامعيين, بيروت, لا ط.
- **الشهيد الثاني,** زين الدين بن علي بن أحمد العاملي, الروضة البهية, ط١, مط, أمير, قم, ١٤١٠ هـ .
-**ابن سعيد الحلي,** يحيى بن سعيد الهذلي(ت ٦٩٠هـ), الجامع للشرائع, تحقيق مجموعة من المحققين, إشراف جعفر السبحاني, ط١, مط, العلمية, قم, ١٤٠٥ هـ .
- **ابن البراج,** عبد العزيز بن البراج الطرابلسي(ت٤٨١هـ), جواهر الفقه, تحقيق إبراهيم بهادري, ط١, مط, مؤسسة النشر الإسلامي, قم, ١٤١١ هـ .
- **الكجوري,** مهدي الشيرازي, الفوائد الرجالية, ط١, مط دار الحديث, قم, ١٤٢٤هـ
- **الحسني,** هاشم معروف, دراسات في الحديث والمحدثين, ط٢, مط, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, ١٩٧٨م.
- **سرور،** إبراهيم حسين, المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية, ط١, مط, دار الهادي, بيروت, ٢٠١٠م.
- **البركتي,** المجددي البركتي، محمد عميم الإحسان, التعريفات الفقهية, ط٢, دار الكتب العلمية، بيروت, ٢٠١٠م.
- **البصري,** احمد عبد الرضا, فائق المقال, تحقيق غلام حسين قيصريه ها, ط١, مط, ستاره, قم, ١٤٢٢ه , قم.
- **الكلباسي,** محمد بن محمد ابراهيم(ت١٣١٥هـ), الرسائل الرجالية, تحقيق محمد حسين الدرايتي, ط١, مط, سرور, قم, ١٤٢٢ه .
- أبي يوسف يعقوب الاهوازي, ترتيب اصطلاح المنطق.
- **الفراهيدي,** الخليل بن احمد(ت١٧٥هـ), العين, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, ط٢, الناشر: مؤسسة دار الهجرة, قم, ١٤٠٩هـ..
- **الطريحي,** فخر الدين الاسدي النجفي (ت١٠٨٥هـ), تفسير غريب القران, تحقيق محمد كاظم الطريحي, ط١, الناشر, زاهدي, قم, ١٤٠٠ه .
- **الفيروز ابادي,** مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ), القاموس المحيط, تحقيق محمد نعيم العرقسوسي, ط١, الناشر, مؤسسة الرسالة, بيروت, ٢٠٠٥م.
- **البابلي,** ابو الفضل حافظيان, رسائل في دارية الحديث, ط١, مط, دار الحديث, قم, ١٤٢٤ه .
- **ابن حزم,** أبى محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري, (٤٥٦هـ), الاحكام, ط١, مط, مطبعة العاصمة, القاهرة, ١٩٦٨م.
- **ابن ماجة,** محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣ هـ), سنن ابن ماجة, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, ط١, دار الفكر, بيروت, ١٩٨٠م.